خيبةٌ وغربةٌ

زرفتْ في الآلامِ الغيبهْ.

وطغتْ حسراتٌ في الغربهْ.

باضتْ في كوخٍ أمنيةً،

بالتْ وجعاً فوق القبّهْ.

تلكَ الأرقامُ دمٌ للغدٍ،

وبلادٌ في بترِ الرقبهْ.

وشعوبٌ تعلكُ مهزلةً،

تتنفّسُ هوجاءَ الرهبهْ.

في فاصلةٍ أخرى وضعتْ

شيطاناً يهتكُ مغتصبهْ.
من حشرجةٍ أمٌّ سقطتْ،

كي تبلعَ ريقاً للحصبهْ.

وســــــــــلامٌ يــنــكـحُ مـقـتـولاً،

ويـتـاجـرُ فـي لـبّ ِ الصحبـه ْ.

تـلـكَ الأصـــــــلابُ مـزاودة ٌ،

بـهـشـاشـتـِها صـارتْ صـلبه ْ.

بـطـلٌ يـتـفـنّـنُ فـي شـــــركٍ،

فـي نـشـوتـِه ِ بـلـغَ الـخـطـبـه ْ.

تـركَ الـمـغـمـوسَ بـإنـكـافٍ،

بـمـؤخـرةٍ وشـــــــمَ الـنـدبـه ْ.

يـا صـوتـاً مـسـمـومـاً يكـفي

كـذبـاً، وضـحـتْ ذاتُ الـلـعـبه ْ.

نـحـنُ الأقـزامُ عـلـــى هـتـْكٍ،

حـتّـى ضـحـكـاتٍ مـغـتـربـــه ْ.

أفـكـارُ الـشـــــكّ ِ لـهـا وَرَدٌ،

وتـعـــــــودُ إلـيـنـا مـنـقـلـبـه ْ.

ورســــــولٌ يـبـعـثُ خـانـعَـهُ،

لـقـطـيـع الـطـغـمـة ِ منـسـكبه ْ.

يـا عـابـرَ أجـســــــادٍ أرحـــم ْ،

لـجـمَ الـتـاريـخُ ورى الوثبه ْ.

صـارتْ أحـلامـــي نـافـلـــة ً،

وتـضـاجـعُ أحـصـنـتـي الذئبه ْ.

يـتـمـرّغُ فـوقـي مـســــــعـورٌ،

يـتـثـاءبُ فـــي عـزم ِ الضربه ْ.

فالعاقرُ تنجبُ ممحوناً،

والأرضُ تغاوي ملتهبهْ.

يتسابقُ طاغٍ في جسدٍ،

فيهشّمُ أثداءَ التربهْ.

والحبلى بكْرٌ يا ولدي،

والناطفُ يفخرُ في ذنبهْ.

والأمّ ُ تعاتبُنا خجلاً،

فنعودُ نضاجعُ منتحبهْ.

والبحرُ صغيرٌ من وجعي،

وسلاحي يبقى في جنبهْ.

سقطَ الإحساسُ بلا وجلٍ،

قالوا: صدقتْ حتّى الكذبهْ.

والكلّ ُ تناسى في أصلٍ،

وتشعّبَ إغضاباً ربّهْ.

زمنُ العهرِ المجنون أتى،

بفجورٍ تنتصرُ الغلبهْ.

ماعتْ أحلامٌ في فتقٍ،

رقدتْ كي تعتمرَ العيبهْ.

لاكتْ أصنافاً من قذرٍ،

أفكاراً تملكُها الرغبهْ.

وسيوفٌ في غمدٍ صدئتْ،

في حائطِها كمْ مستلبهْ.

وقـــلـــوبٌ تـأكـــل مـن كـبـــــــدٍ،

ووجـوهٌ بـانـتْ مـضـطـربـــــهْ.

وبـلادٌ خـانـعـــــــة ٌ جـثـمـــــتْ،

يـجـثـو المقموع ُ على الركـبهْ.

تـلـك الأعـــرافُ لـهـا أصـــلٌ،

كـــجـراءٍ تـــُرضـعُـهـا كـلـبـــــهْ.

والـخـوف لـــهُ بـاعٌ يـســـري،

لـلـذلّ ِ تـراهـا مـنـتـســـــــــــبـهْ.

يـتـصـارعُ فـي أرضـي أفـكٌ،

نـتـسـاقـط ُ فـي أرضِ الحـلـبـهْ.

أوراقٌ وهـــنـى يـا وطـنـــــــي،

ســـقـطـتْ بـرجـالٍ مـكـتـئـبـهْ.

بـغـبـاءٍ نـصـلـبُ مـاضـيـنـــا،

نـصـف الـتـفـتـيـتِ من الطيبهْ.

نـتـجـرّ َعُ كـأســـــاً مـفـرغـة ً،

ونـقـودُ جـيـوشـــاً مـن خـيـبـهْ.

أفْـرغْـنـا فـي حـزنٍ مَـلَـكـــــاً،

طـاف المسمـومُ على الجـعـبهْ.

وركـبْـنـا مـركـبـــــــةً أخـرى،

وصـلـــتْ أنـــواءً لا تـربـــــهْ.

فـتـقـاســـمْـنـا الـهـذيـانَ ولـمْ

نـعـرفْ طـعـمَ الـلـغـةِ الـعـذبـهْ.

وسقطْنا نرسمُ مجهولاً،

ونرصّعُ أزلامَ العصبهْ.

وحرقْنا حلماً مبتكراً،

وجدبْنا ذرّاتٍ خصبهْ.

وجلسنا في كومٍ نبني

أوكاراً في ردمِ الخربهْ.

كنّا نلهو في مهزلةٍ،

وقناعتُنا طعْنُ الحربهْ.

وصراخُ الحقّ ِ خرافاتٌ،

وحياةُ الصدقِ على الريبهْ.

تاريخٌ يمحوهُ قزمٌ،

ويجدّدُهُ حسبَ اللعبهْ.

ويقطّعهُ أجزاءً كي

يسمو المعتوهُ على القصبهْ.

نتفاخرُ، يسعدُنا عهرٌ،

في أعلى الأخلاقِ العيبهْ.

ما أسهلَ عمراً نحضرُهُ،

فوقعْنا تحت دُنى صعبهْ.

زرفتْ في خيمتِها جوعاً،

برداً قهراً ظلماً غربهْ.

قالتْ: ماحالُ طفولتِنا؟!

نشتاقُ ضريحاً في الغيبهْ.